

القراءة اليومية

الأسبوع ٧ التعامل مع الخطايا والتعامل مع العالم

الأسبوع- ٧ اليوم- ٤

قراءة الكتاب المقدس

تيموثاوس الثانية ٤: ١٠ لِأَنَّ دِيمَاسَ قَدْ تَرَكَّنِي إِذْ أَحَبَّ الْعَالَمَ الْحَاضِرَ...

يعقوب ٤: ٤ أَيُّهَا الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ، فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا لِلَّهِ.

التعامل مع العالم

الفرق بين الخطيئة والعالم

بعد التكريس وعلى الفور، يجب التعامل مع الخطيئة ومن ثم مع العالم. لأن كلاهما مدنس لحياتنا و بغيض عند الله، فكلاهما يجب أن يتم التعامل معهما و التطهر منهما. مع ذلك، فإن دنس هذان الجانبان يختلف. فالتلوث من الخطيئة وحشي وخشن وقبيح، بينما التلوث من العالم هو مثقف ومنقح، وغالباً ما يكون جميل المظهر في نظر الإنسان.

علاوة على ذلك فإن الضرر الناجم للإنسان عن الخطيئة والعالم يختلف كثيراً: فالخطيئة تلوث الإنسان، بينما العالم يلوث ويستحوذ على الإنسان. إنه من الأخطر على حياة الإنسان أن يكون مملوكاً بالعالم من أن يكون ملوثاً بالخطيئة إن الشيطان يخرّب الإنسان بالخطيئة، ولكنه يمتلك الإنسان باستخدامه للعالم، مجبراً إياه على مغادرة حضور الله وجعله يضيع. إن دراسة سفر التكوين توضح هذا الاختلاف. فبالرغم أن آدم خرب بالخطيئة، إلا أنه لم يترك حضور الله. لقد حصل ذلك فقط في الإصحاح الرابع، عندما اخترع الإنسان الحضارة وأنشأ المنظومة العالمية، حينها لم يصبح الإنسان مخرباً فحسب بل مستعبداً ومملوكاً من الشيطان بواسطة العالم. وبالتالي، لم يعد الإنسان ملكاً لله.

بالرغم من أن ابراهيم فشل مراراً في موضوع تقديم زوجته كأخته، إنما ذلك كان خطيئة تدنسه هو ولكن لم تجعله مستعبداً. كان لا يزال إنساناً يخدم الرب و يصلي من أجل الآخرين في أرض وثنية (انظر سفر التكوين ١٢ و ٢٠) بينما ديماس، الخادم مع بولس، خسر فائدته أمام الله لأنه أحب العالم الحاضر وصار مستعبداً له (تيموثاوس الثانية ٤: ١٠).

عموماً، إن الناس يحسون فقط بضرر الخطيئة، وليس بضرر العالم، لأن الخطيئة تنافي الأخلاق، بينما العالم لا ينافي الأخلاق بل الله ذاته. إن الإنسان ليس له مفهوم الله، بل لديه مفهوم الأخلاق فحسب. لهذا السبب للإنسان بعض المعرفة بخصوص الخطيئة، والتي هي ضد الأخلاق، ولديه إدراك لما تسببه من تلوث. أما بخصوص العالم، الذي يعادي الله، فليس لديه معرفة عنه، ولا حتى إدراك لاستعباده. على سبيل المثال، الإنسان السكير، الفاجر، الوحشي، الشهواني، لا يخاف لا الله ولا الإنسان- فهو يعتبر عديم الأخلاق ويدينه الناس. ما إذا كان الإنسان مشغول يومياً بالشعر

والقراءة وغارقاً في الأدبيات، ولامبالي لأمر الله بشكل مطلق وغير راغب أن يربحه الله، فالناس سوف يثنون عليه، بدون أن يكون لهم أي إحساس بأن هذا الشخص مستعبدٌ للأدب. وهذا لأن الناس لا يعرفون الله وليس لديهم مفهوم الله، ولذلك هم جاهلون لإستعباد الشيطان للإنسان بواسطة العالم.

عندما نرى الفرق بين العالم والخطيئة ، سوف نفهم أن ضرر العالم له نطاق أكبر، وأن عداوته لله هي أشد شراسة من الخطيئة. ولأن العالم في تعارض مباشر مع الله ، صار العالم عدواً لله. الخطيئة تتعارض مع شريعة الله وفرائضه ، أي برّه، بينما العالم يخالف الله ذاته وطبيعة الله الإلهية ذاتها، أي قداسته. الخطيئة تعادي شريعة الله، والعالم يعادي الله ذاته. لهذا السبب، يقول الكتاب المقدس أن الصداقة مع العالم عداوة مع الله (يعقوب ٤: ٤).

فالخطيئة هي الخطوة البدائية والسطحية والأولية للسقوط. أما العالم فهو المرحلة الختامية والخطيرة والأخيرة للسقوط. معظم الناس يركزون على الإنتصار على الخطيئة ، بينما الكتاب المقدس يركز أكثر على الإنتصار على العالم (يوحنا الأولى ٤: ٥)....إذا كنا نريد النمو في الحياة وأن يربحنا الرب، فعلينا بذل الجهد للتعامل مع العالم الذي يستعبدنا.^{١٠٥}